بالاكفاء الناس رجلان بر تقي كريم على الله عز وجل وفاجر شقي هين
هين على الله عز وجل وكلهم بنو ادم وخلق الله ادم من تراب وقال عليه
السلام لرجل تعلم انساب الناس علم لا ينفع وجهالة لا تضر وقال
عمر رضي الله عنه تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم قال القاضي
عبد الوهاب رحمه الله تعالى لان المفاخرة بالانساب تودي الى ابتاع
المعاداة والبغضاء والى التنافر والتقاطع والى ان يظهر كل فريق
مثالب الفريق الاخر وذلك ممنوع لانه يودي الى الحرج والفساد
لان الله تعالى قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاخبر تعالى ان الفضل
عنده بالتقى دون النسب وان الاصل يرجوت الى ادم والفرع
معتبر باصله فاذا كان الاصل واحدا فكذلك فرعه الا من خصه الله
بفضيلة تتقوى واصطفاه من عبيده وانشد الحربري وما الفخر
بعظم الرميم وانما الفخار الذي يبقى الفخار بنفسه الحديث
السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات
والسيات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة
ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده
سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف فانظر
يا اخي وفقني الله واياك الى عظيم لطف الله تعالى وتامل هذه الالفاظ

وقوله

وقوله عنده اشارة الى الاعتناء بها وقوله كاملة للتوكيد وشدة
الاعتناء بها وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها الله حسنة كاملة
فاكدها بكاملة وان عملها كتبها سيئة واحدة فاكد تقليلها بواحدة
ولم يكدها بكاملة فلله الحمد والمنة سبحانه لا نحصي ثناء عليه
وبالله التوفيق ثم الكلام على الحديث من وجوه الاول قوله
فيما يروي عن ربه يقتضي انه من الاحاديث الالهية الى كلام الله
تعالى انا عنه ظن عبدي بي وليس المراد ذلك انما المراد فيما يحكيه عن
فضل ربه او حكم ربه او نحو ذلك وقوله ثم بين ذلك اي فصله يعني
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فمن هم بمثال هممت بالشيء أهُمُّ هما اذا اردته
بالضم وهم هما بالكسر والهمة واحدة الهمم يقال فلان بعيد الهمة
والهمة بالفتح والكسر والهمام بالضم الملك العظيم الهمة والهموم بالفتح
البير الكثير الما فكان معنى هم بالشيء اراده وصمم عليه وعزم على
فعله وهذا بخلاف الخواطر التي تقع على القلب مثل المطر فهذه
لا يترتب عليها حكم لا ثواب ولا عقاب حتى لو كانت كفرا والعياذ بالله
تعالى اذ ليست من جنس مقدور العبد فليعلم ذلك فانه قد
يلتبس على بعض الناس وهذا مما لا خلاف فيه بين الامة فيما
علمت الثاني قال ابن بطال قال الطبري هذا الحديث تصحيح مقالة
من قال ان الخطرة تكتب ما يهم العبد به من حسنة او سيئة وتعلم
اعتقاده لذلك وردّ مقالة من زعم ان الخطرة انما تكتب ما ظهر من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)